المحور الثاني: الفكر الجيوسياسي

المحاضرة04

-عرفت الجيوبوليتيك تطور كبير على مدى المراحل التاريخية للعلاقات الدولية وبرزت عدة مدارس والكثير من المنظرين وتعددت النظريات والأفكار يمكن حصرها في 03 مدارس أساسية هي:

1)-المدرسة الألمانية: والتي تعتمد على القوة البرية كأساس لمنطلقاتها ،تعتبر من أشهر المدارس وأولها ،باعتبارها سباقة لتأسيس علم الجيوبوليتيكا ويعود الفضل لها في الانتقال من الجغرافيا السياسية إلى الجيوبوليتيك.

-عرفت تطور كبير في المبادئ المرتبطة بتوسع الدولة انطلاقا من علاقاتها بين الإقليم كما عرفت الكثير من الانتقالات إبان الحرب العالمية الثانية باعتبارها ملهمة للفكر النازي و إستراتيجيته العدائية ،أهم مفكري هذه المدرسة (راتزل ، كيلين ، هاوسهوفر).

-فريدريك راتزل:1844-1904.

-قال راتزل:"الدولة ظاهرة مكانية توجهها وتحييها رقعتها الجغرافية" ومن هذه المقولة نستنتج أن راتزل ركز في دراسته على علاقة الديمغرافيا وتطور الشعوب بالمعطيات الجغرافية كما اشتهر بتشبيهه الدولة بالكائن الحي الذي ينمو ويزدهر ويتطور وينتهي من خلال علاقته المتجذرة في الأرض كما أن المجال الجغرافي يؤثر في قوة الدولة يمكن إجمال أفكار راتزل في النقاط التالية:

1-الارتباط العضوي بين الدولة وجغرافيتها أي أن الدولة تنمو من خلال علاقتها بالأرض.

2-الدولة كائن حي وليس جامد ينمو ويتطور وينتهي.

3-تستمد الدولة مميزاتها من مقومات الشعب ومعطيات الجغرافيا.

4-توسع الدولة وتقلصها عمليتان طبيعيتان يتمان وفق معطيات حضارية أيديولوجية،سياسية،اقتصادية(تعتبر هذه الفكرة أساس مفهوم التوسع الحيوي أو المجال الحيوي في الفكر النازي)

5-أسس راتزل لمفهوم الدولة العالمية الناتجة عن التطور الأقصى للدولة ودعا إلى تطور القوة البحرية.

-رادولف كيجلين 1864 -1922:يقول "القوة أهم من القانون".

-يعتبر كيجيلن أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيك ركز على تطبيق الجغرافيا السياسية من خلال الترويج لفكرة الدولة القارية معتبرا ألمانيا قادرة على التوسع في أوروبا على حساب الانجليز والفرنسيين وفسر الح.ع.1 بأنها صراع جيوبوليتيكي بين ألمانيا ودول أوروبا الأخرى،أقركيجيلن بأفضلية الدولة الموحدة عكس الدول الغير متجانسة كما أكد أن السيادة تنتقل من القوى البحرية إلى البرية التي ستتحكم يوما في البحار.

-هاوسهوفر 1869-1946:

-يعتبر منظر القوات المسلحة الألمانية حاول تطبيق المفاهيم الجيوبوليتيكية لتطوير ألمانيا بالتركيز على:

1-ضرورة التوسع الجيوبوليتيكي لألمانيا.

2-التطور الصناعي في جميع المجالات.

3-النهوض الثقافي للشعب الألماني.

2)-المدرسة الإنجلو-سكسونية:وعرفت بالقوة البحرية، اهتمت كثيرا بالإقليم والمعطيات الجغرافية ودورها في بناء قوة الدول جمعت بين العلماء الإنجليز والأمريكان واهتمت بكيفية السيطرة على العالم انطلاقا من الدول ذات الحدود البحرية والاهتمام بالمناطق الإستراتيجية عالميا ،ومن أهم روادها (ماكيندر ،ماهان ،سبيكمان).

جون ماكيندر:

يعد ماكيندر من الجغرافيين الإنجليز البارزين وقد اتسمت أفكاره بالتغير الدائم بحيث تتناسب مع الظروف والمستجدات التكنولوجية ، وقد قدم مجموعة من الفروض تربط بين الجغرافيا والعلاقات الدولية . ونستطيع أن نضع أفكاره وفق حقب زمنية ثلاثة

الفترة الأولي : من عام 1904 حتي عام 1919

الفترة الثانية : من عام 1919 حتي عام 1943

الفترة الثالثة : وهي المرحلة الأخيرة التي بدأت منذ عام 1943

أولا : الفترة الأولي : ربط ماكيندر بين المساحة الكبيرة والموقع المكاني وأعطاها heartland المكانة الأولي في العالم ، وقد ارتبط اسم ماكيندر بنظرية قلب العالم وهي النظرية التي شغلت الباحثين الألمان وعملوا علي وضعها في الاستراتيجيات الألمانية لتنفيذها لصالح السيطرة الألمانية.

ويري ماكيندر من ثنايا نظريته : أن الذي صنع تاريخ العالم وسوف يصنعه دائما هم سكان المناطق الداخلية العظيمة التي تشمل سهول شرق أوروبا وسهول شرق ووسط أسيا وهذة منطقة يابس واسعة يحيط بها الجليد من الشمال ، كما يحيط بها المياه من بقية الجهات وتبلغ مساحاتها ثلاثة أضعاف مساحة قارة أمريكا الشمالية

ثانيا : الفترة الثانية : أوضح ماكيندر إلي خطورة أي تحالف بين روسيا وألمانيا أو سيطرة إحداهما علي الأخري وقد قام ماكيندر خلال تلك الفترة بتطوير نظرية قلب العالم فقد أدمج وسط أوروبا وأعالي نهر الصين والهند من منغوليا والتبت كأضافة ذات قيمة استراتيجية واضعا في اعتباره تغييرات وسائل النقل والتكنولوجيا ، وبعد أن قام بتوسيع حدود منطقة القلب لاحظ ماكيندر ان ثلاثه أرباع مساحه الكرة الأرضيه مغطاه بالمياه في حين أن مساحه اليابسه لا تتجاوز ربع إجمالي مساحة العالم ولاحظ اتصال البحار ببعضها البعض فأطلق عليها المحيط العالمي ، كما لاحظ أن اليابسة تشمل جزئين ،الأولي وهي الجزيرة العالمية و تشمل قارة أوروبا واسيا وأفريقيا مجتمعة أما الجزء الباقي فتشغله كل من قارة أمريكا الشمالية والجنوبية وقارة أستراليا وهي مجرد أجزاء صغيرة تعاني من عيوب استراتيجية ، وتستطيع الجزيرة العالمية أن تحارب كل القوي الأخري ، ولايستطيع أحد السيطرة عليها إلا بقوة برية ، وعلي هذا الأساس وضع ماكيندر فروض علمية عن قلب العالم – أن من يحكم شرق أوروبا يحكم منطقة قلب العالم – وأن من يحكم قلب العالم يحكم جزيرة العالم (أفروأوراسيا) – وأن من يحكم جزيرة العالم يحكم العالم

ثالثا : الفترة الثالثة : في عام 1943 ونتيجة لاعتبارات الحرب العالمية الثانية فقد أدخل ماكيندر مناطق بحر البلطيق والبحر الأسود في منطقة القلب العالم بعدما تعذر السيطرة عليها من قبل دول بحرية ، وارتباطا بتطورات الحرب فقد استبعد سيبيريا الشرقية من منطقة القلب ، كما وصف المحيط الأطلنطي علي أنه المحيط الأوسط رابطا بذلك أراضي أوروبا الغربية وشمال غرب أفريقيا بمعظم مناطق العمران في الولايات المتحدة وكندا وأمريكا الوسطي والكاريبي في وحدة عضوية جديدة هي وحدة إقليم الأطلنطي الشمالي ويعطي ماكيندر لهذا الإقليم أهمية مماثلة لأهمية قلب العالم وقوة مواجهة له .

كما أعطي ماكيندر وضعا للإقليم الخالي أو شبه الخالي من السكان والنشاط وهو مثل حلقة الصحاري الشاسعة الرملية أو القطبية في شمال وشرق سيبيريا وشمال كندا وغرب الولايات المتحدة ، كحلقة خالية بين مركزي قلب العالم وأراضي المحيط الأوسط

المصدر:

https://arabprf.com/?p=474

https://elearning-facdr.univ-annaba.dz

https://asbarme.com/blog.php?id_blog=424&sub_blog=2147483659&name_blog